

جمهورية السودان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البحر الأحمر

كلية الدراسات العليا والبحث العلمي

أثر عمالة الأطفال علي التنمية الإقتصادية والإجتماعية

دراسة حالة (محلّية بورتسودان) بولاية البحر الأحمر

الفترة من 2011- 2017

بحث تكميلي مُقدم لكلية الدراسات العليا والبحث العلمي

لنيل درجة الماجستير في التنمية الريفية

كلية الإقتصاد والعلوم الإجتماعية

قسم التنمية الريفية

إعداد :إكرام عبدالوهاب محجوب عبدالله

إشراف :د.مُحي الدين طه حُسين

أكتوبر 2018م

المُستخلص

يتناول البحث أثر عمالة الأطفال علي التنمية الإقتصادية والإجتماعية بولاية البحر الأحمر ، دراسة حالة محلية بورتسودان في الفترة من (2011- 2017) ، تتلخص مُشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي وهو ماهي الأسباب الإقتصادية والإجتماعية الكامنة وراء وجود هذه الظاهرة في محلية بورتسودان ؟ يهدف إلي توضيح خطورة هذه الظاهرة وتناميها وآثرها علي التنمية الإقتصادية والإجتماعية بالمحلية ، إستخدم البحث المنهج التاريخي لإعطاء خلفية عن عمالة الأطفال في السودان عموماً وولاية البحر الأحمر خصوصاً، والمنهج الوصفي التحليلي ، إضافة إلي المنهج الإحصائي كما إعتمد البحث في جمع بياناته علي المصادر الثانوية والمُتمثلة في الكتب والتقارير والنشرات والدوريات والمصادر الأولية المُتمثلة في الإستبانة والمقابلات الشخصية ، إعتمد البحث عينة عشوائية بسيطة مكونة من 100 إستمارة مُتجانسة ومُتمثلة لمُجتمع البحث البالغ تعدادة 414.713 نسمة تم إستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) ، لمُعالجة البيانات وتحليلها ، وإستخدام مربع كاي تربيع للمُعالجة الإحصائية لفرضيات البحث توصلُ البحث لعدد من النتائج أهمها أنّ نسبة الأطفال العاملين من الذكور بلغت 54% أكثر من نسبة الإناث 46% وهذا راجع إلي البيئة الخاصة للأسرة السودانية بما تتضمنه من عوامل إجتماعية وإقتصادية وثقافية ، أنّ الأطفال العاملين في محلية بورتسودان أغلبهم من المرحلة الدراسية الأساسية وهي سن التعليم الإلزامي التي يجب أن لايعمل فيها الأطفال وهذا يشير إلي تساهل النظام التعليمي التربوي في مسألة التسرب من مدارس الأساس ، من أسباب قبول عمالة الأطفال لدي أصحاب العمل هو إنخفاض مُستوي الأجور الممنوحة لهم . كما توصلُ البحث لعدة توصيات منها ضرورة القضاء علي ظاهرة التسرب من المدارس وفرض عقوبات صارمة لكل من يساهم في إبعاد الطفل عن المدرسة أو من يُلزمه بعمل معين سواء كان طوعاً أو قسراً مع السعي لتوفير التعليم المجاني لكل الأطفال في محلية بورتسودان ، الإهتمام بدعم برامج الإقراض للمشاريع الصغيرة بهدف إيجاد مشاريع مُدرة للدخل للأسر المحتاجة ، الأهتمام ببرامج التدريب المهني وإلحاق الأطفال للتلمذة في المدارس المهنية والصناعية تحت إشراف خبراء في مجال التدريب المهني .

Abstract

This research is dealing with the impact of hiring juveniles on the economic and social development in Portsudan locality at Red Sea state, for the period starting since 2011 to 2017, in order to define different reasons that lead to existing of the phenomena of juvenile's employees.

The research relies on the historical approach to draw a background about the subject of the research in Sudan, particularly in red sea state, as well as relying on the descriptive and analytical methodology, in addition to statistical methodology, as well as accounting on subsidiary resources, comprise of books, reports, manuals and preliminary resources, which are constitute of questionnaire and personal interviews.

Also the research relies on random samples constitute of hundred alliterative forms, represent the community of research which is comprise of four hundred fourteen thousands and seven hundred thirteen persons.

Statistical package of social scientific (SPSS) has been used to deal with the information and analyses it, beside Kay squire.

The research is came to an end forming several results; the most important of them are as follows:

- 1- the percentage of juvenile employees of the boys is higher than the percentage of the girls.(54% v 46%), attributed to the environment of Sudanese families, including the social, economical and cultural elements.
- 2- The juvenile employees in Portsudan are of the age of basic school, which is indicating to the weakness of observing in the education system.
- 3- The reason behind hiring the juveniles, is that their hire is lower than adult workers.

Recommendations:

- 1- Imposition of hard punishment upon everyone who contributing in hindering the juvenile from education, including the parents, as well as punishing everyone who hires the juveniles, in addition to allow the education free of any charges in Portsudan.
- 2- Establishing of the projects that could generate income for the poor families.
- 3- Pay attention to occupational education for the juvenile, besides training under supervision of experts.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الآيات القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
فهرس الموضوعات	د
فهرس الجداول	هـ
فهرس الملاحق	و
المُستخلص	ز
Abstract	ح
الفصل الأول :أساسيات البحث	
المقدمة	2-1
مُشكلة البحث	3-2
أهمية البحث	3
أهداف البحث	3
فرضيات البحث	4
منهجية البحث	4
مصادر جمع معلومات البحث	4
حدود البحث	4
مُصطلحات البحث	6-4
الدراسات السابقة	9-6
الفصل الثاني : الإطار النظري للبحث	
المبحث الأول: مفاهيم التنمية	17-10
المبحث الثاني: أهمية الطفولة	24-18
المبحث الثالث: واقع عمالة الأطفال في العالم والدول العربية	37-25
المبحث الرابع: عمالة الأطفال في السودان	44-38

47-45	المبحث الخامس: عمالة الأطفال في ولاية البحر الأحمر
	الفصل الثالث: إجراءات الدراسة الميدانية
50-48	المبحث الأول: مُجتمع البحث (الملاح الأساسية للولاية)
51	المبحث الثاني: عينة البحث
52-51	المبحث الثالث: أدوات البحث
	الفصل الرابع: مناقشة النتائج
70-53	تحليل بيانات البحث
73-70	إختبار ومناقشة فرضيات البحث
	الفصل الخامس: الخاتمة
76-74	مُلخص النتائج
77-76	التوصيات
81-78	المراجع
	الملاحق

أولاً: نتائج عامة :-

- 1- عمالة الأطفال إحدى المشكلات والتحديات الأساسية للتنمية البشرية ويظهر ذلك جلياً في ظاهرة التسرب من مقاعد الدراسة ويعزى ذلك إلى قلة وعي الآباء وجهلهم تجاه قيمة التعليم وأهميته في كافة مجالات الحياة وبالتالي يزداد عدد الأميين ويتمكن الجهل منهم مما يفاقم التخلف الإجتماعي والثقافي .
- 2- الفقر والحرمان وما يترتب عليه من ظروف صعبة تمر بها الأسر يمثلان الدافع الرئيسي لعمل الأطفال .
- 3- البطالة التي تصيب القوة العاملة وهذه المشكلة تظهر من خلال عجز الدولة عن توفير فرص عمل للبالغين .
- 4- تضخم حجم قطاع الخدمات غير الإنتاجية . (كمنادي السيارات ، ماسحي الأحذية ، بائعي المناديل ، ...)
- 5- من أسباب ظهور عمل الأطفال نقص البرامج الدولية لمحاربة الفقر .

6- إتساع الهوية بين فئة الأطفال العاملين وفئات المجتمع الأخرى مما يؤدي إلى تعزيز إنقسام المجتمع .

7- يؤثر عمل الأطفال على المجتمع وذلك نتيجة إتجاه جزء من الجيل الشاب ليسير عكس التطور مما يؤثر على تقدم المجتمع .

8- إستنزاف موارد الدولة في محاولة السيطرة على هذه المشكلة وعلى تأثيراتها بعيدة المدى .

9- تؤدي عمالة الأطفال في سن مبكرة إلى عدم النضوج النفسي لإنعدام عيش تجربة الطفولة والمراهقة الطبيعية .

10- أن الأسرة تتحمل جزء من مسئولية خروج الأطفال للعمل نظراً للأوضاع المتوترة والمتميزة بالصراع وألتي يتم فيها إنفصال الوالدين بالطلاق أوالموت ،فتجعل الطفل يعيش في جو من عدم الإستقرار .

11- تدني مستوي دخل الفرد مما يؤدي إلى الحاجة لمصدر دخل آخر .

12- نقص التعليم يؤدي إلى تقليل فرص بنائهم لأسر متوازنة مستقبلاً .

13- عدم إلترام السلطات بتطبيق القوانين الموضوعة لحماية الطفل .

14- تعرض الطفل لظروف عمل قد لاتلائم مع حالة الطفل الجسمانية ، أو العقلية وبالتالي تؤدي إلى تأخر نموه العقلي والبدني والثقافي والمهني والسلوكي .

15- توجه المجتمع نحو نمط الحياة الإستهلاكي .

ثانياً نتائج خاصة :-

1- أسفرت الدراسة أن أكبر نسبة من الأطفال العاملين سنهم أقل من 14 سنة وهم في هذه السن غير مدركين للواقع الإجتماعي الذي يعيشون فيه بالإضافة إلى أن ظاهرة عمالة الأطفال منتشرة أيضاً بين فئات الأطفال الأقل سنأمن ذلك ،وهذا يوضح مدى توسع وإنتشار هذه الظاهرة في محلية بورتسودان .

2- خلصت الدراسة إلى أن نسبة الأطفال العاملين من الذكور بلغت أكثر من نسبة الإناث وهذا راجع إلى البيئة الخاصة للأسرة السودانية بما تتضمنه من عوامل إجتماعية وإقتصادية وثقافية والمتعلقة في جلها بعامل توزيع الأدوار بين الجنسين وخوفهم وحمايتهم للإناث داخل البيت .

3- أوضحت الدراسة على أن الأطفال العاملين في محلية بورتسودان أغلبهم من المرحلة الدراسية الأساس وهي سن التعليم الإلزامي ويجب أن لايعمل فيها الأطفال وهذا يشيرإلى تساهل النظام التعليمي التربوي في مسألة التسرب من مدارس الأساس.

4- أوضحت نتائج الدراسة أن معظم المبحوثين ينتمون إلى أسر ذات مستوى إقتصادي متدني ، لأن أغلب الأباء يمارسون أعمال بسيطة أو عاطلين عن العمل ،أما الأمهات فاعلبن مأكثات بالمنازل أو يعملن في أعمال بسيطة .

5- كشفت الدراسة أنَّ إلحاق الطفل بالعمل كان نتيجة لقناعاته الشخصية وهي عائدة بطريقة غير مباشرة للظروف الإقتصادية الصعبة التي تعيشها الأسرة والتي جعلت الطفل يتحمل المسؤولية قبل أوانها وهو لا يزال في سن صغيرة يحتاج فيها إلى العناية والرعاية والإحتواء من أفراد الأسرة .

6- تبين أن معظم الأطفال العاملين الذين شملتهم الدراسة قد خرجوا للعمل وذلك لمساعدة أسرهم في المصاريف اليومية .

7- أوضحت الدراسة أنَّ أغلب الاطفالالعاملين في محلية بورتسودان هم أصحاب عمل دائم يتفرغون للعمل بشكل كامل ونسبة منهم يعملون بشكل مؤقت لبعض الوقت ونسبة من الاطفالالعاملينيعملون بشكل موسمي يتفرغون للعمل والدراسة معاً .

8- أظهرت الدراسة أنَّ أعمال الاطفالالعاملين في الشوارع والأسواق توزعت في غسيل العربات ومسح الأحذية ، بينما نسبةمن الاطفالالعاملينطبيعة عملهم حمل أثقال علي الدرداقات ومتحصلين (كماسرة في المواصلات) ، وعمال في ورش الحدادة بينما نسبة يعملون في بيع مناديل الورق والأكياس والحلوي علي إشارات المرور وفي جمع النفايات (بلاستيك - زجاج -صفيح - قماش) وإعادة بيعها بينما اقل نسبة من الاطفالالعاملينكانت في العمل الزراعي مما يؤكد على التباين في المهن التي يمتهونها الاطفال والتي لاتتلائم مع تكوينهم الجسماني مما يؤدي الى تاثير جسدي ونفسي للاطفال .

9- أوضحت الدراسة أن الاطفالالعاملينيعملون أكثر من 8 ساعات في اليوم إبتداء من الصباح وحتى المساء ، أي أكثر من ساعات العمل التي يجب علي الطفل أن يعمل بها مع عدم وجود ساعات راحة مما يؤثر على صحة وسلامة الطفل.

10- أكدت الدراسة أنَّ الأطفال العاملين بمحلية بورتسودان يواجهون الكثير من المخاطر حيث يتعرضون لحملات المحلية بصورة يومية ومكررة ،و يعيشون معاناة جسدية متمثلة في الجهد المبذول في العمل والذي لايتناسب مع طبيعة أجسادهم الضعيفة بالإضافة لتعرضهم للضرب من قرائهم الأكبر سناً ، وفئة منهم تكمن مشكلتهم في الإستغلال السيئ من صاحب العمل الذي يتبعون له متمثلا في الاجر الضعيف وزيادة ساعات العمل والضرب والقهر النفسي بالإضافة إلى أنهم يتعرضون للتحرش الجنسي .

11-توصلت الدراسة إلي أنّ الغالبية العظمي من الأطفال العاملين يعيشون في أسر متماسكة في وجود آباء وأمّهات علي قيد الحياة .

12- أظهرت الدراسة التفاوت في الأجر المكتسب عند الاطفال العاملين نجد أن أعلى نسبة سجلتها الدراسة هي (30-50) جنيه في اليوم ، مما يؤكد على عدم تغطية العائد لإحتياجات الأسرة والطفل في ظل الظروف الإقتصادية السائدة وإرتفاع أسعار السلع الضرورية .

13- توصلت الدراسة إلي أنّ أغلب الأطفال العاملين ينفقون كامل أجورهم علي أسرهم .

14- ثبت من الدراسة أن الأطفال الذين يعملون في محلية بورتسودان لديهم إخوة وأخوات أيضاً يعملون أكبر سناً وأصغر سناً منهم ، وهذا يقودنا إلي الظروف الصعبة التي تمر بها أسر هؤلاء الأطفال .

15- توصلت الدراسة إلي أن العمل في سن مبكر وإختلاط الأطفال مع بعضهم مع إختلاف البيئة التي ينتمون إليها أكسب الأطفال بعض العادات السيئة مثل تعاطي المكيفات كالتدخين السعوط والسيليسيون وعادات أخرى .

النتائج المستخلصة من فرضيات الدراسة :-

1- تدهور الأوضاع الإقتصادية والمتمثل في إرتفاع مستوى الفقر سبب ترك الاطفال الدراسة مما أدي إلي عدم تحقيق طموحاتهم الدراسية وعدم رفع مهاراتهم وتطوراتهم الأكاديمية .

2- من أسباب قبول عمالة الأطفال لدي أصحاب العمل هو إنخفاض مستوى الأجور الممنوحة لهم .

3- عدد كبير من الأطفال ترك التعليم بسبب الرسوم الدراسية التي أثقلت كاهل أسرهم الأمر الذي أدي إلي حرمانهم من مواصلة دراستهم وتعليمهم ودفع بهم إلي سوق العمل .

4- من أسباب عمالة الأطفال فقدان المعيل الذي يتبني مسألة الإنفاق علي الأسرة ، كذلك عدم الإيمان بجدوي التعليم في رفع مستوى المعيشة لدي الفئة العاملة من الأطفال .

5- دخول الأطفال لسوق العمل في هذه السن المبكرة يعرض هؤلاء الأطفال لكثير من الأضرار الجسدية كإعاقات العمل الحرفي وضربات الشمس في العمل أثناء ساعات النهار في فصل الصيف بالإضافة للحوادث المرورية .

6- مرض أو عجز إحدَي الوالدين وبطالة البالغين في الأسرة أدت إلي توسع عمالة الاطفال في محلية بورتسودان .

7- عدم توفر الحماية والتوجيه من قبل الجهات المسؤولة عن قضايا الطفولة بمحلية بورتسودان متمثلة في مجلس رعاية الطفولة ووحدة حماية الأسرة والطفل يعرض الأطفال لكثير من الظلم في سوق العمل .

ثانياً توصيات الدراسة :-

1- ضرورة القضاء علي ظاهرة التسرب من المدارس وفرض عقوبات صارمة لكل من يساهم في إبعاد الطفل عن المدرسة أو من يلزمه بعمل معين سواء كان طوعاً أو قسراً مع السعي لتوفير التعليم المجاني لكل الأطفال في محلية بورتسودان .

2- ضرورة نشر الوعي في أوساط الأسر بمدي أهمية التعليم ، ومكانته ودوره في التقدم والتطور في حياة الأفراد والمجتمعات لمواجهة أعباء الحياة بجدارة .

3- إلزامية التعليم وتفعيل قرار عدم فرض الرسوم الدراسية للأطفال الفقراء

4- حماية الطفل من الإهمال والقسوة والإستغلال من خلال التشدد في الأحكام علي الأشخاص الذين يستغلون هؤلاء الأطفال في أي نوع من أنواع الأعمال التي تتنافي وقدراتهم الجسدية والنفسية وذلك بتفعيل مشاركة الجماهير والقيادات السياسية والدينية والمجالس المحلية ولابد من إشراك النقابات ومنظمات المجتمع المدني .

5- تكوين لجان إجتماعية متخصصة تقوم بتوعية الأسر بخطورة هذه الظاهرة وتوعيتها بأمر أطفالها وكيفية توفير حياة آمنة ومستقرة .

6- يجب أن تتكفل الدولة برعاية وحماية الأطفال وتعمل علي تهيئة الظروف المناسبة لتنشئتهم التنشئة الصحيحة في كافة النواحي في إطار من الحرية والكرامة الإنسانية والقيم الروحية والإجتماعية حتي تكون مصالح الطفل الأولوية في كافة القرارات أو الإجراءات المتعلقة بالطفولة أو الأسرة .

7- إثارة الوعي داخل الأسر بمدي أهمية الترابط والتماسك الأسري ، وذلك بتهيئة الجوالأسري السليم المفعم بالدفئ والحنان ، الذي يكفل للأطفال نشأة إجتماعية سليمة .

8- التصدي لظاهرة عمالة الأطفال وذلك عن طريق تحسين الظروف الإقتصادية والإجتماعية للأسر المحتاجة ، كتقديم إعانات شهرية تساهم في التغلب علي الصعوبات التي تتعرض لها الأسرة .

9- ترقية وتحسين المستوى المعيشي للأسر من خلال تبني خطط إقتصادية تعمل للقضاء علي البطالة .

10- ضرورة التنسيق بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية تجنباً لإزدواج المعونات والمساعدات المقدمة لبعض الأسر في الوقت الذي لاتصل فيه أية مساعدات لأسرأخري .

11- الإهتمام بدعم برامج الإقراض للمشاريع الصغيرة بهدف إيجاد مشاريع مدرة للدخل للأسر المحتاجة بما يمكن من إستيعاب أفراد الأسرة من غير الأطفال .

12-تتطلب مواجهة الظاهرة تبني إستراتيجيات بعيدة ومتوسطة وقصيرة المدى بحيث تتضمن الإستراتيجيات البعيدة المدى التركيز علي عملية التنمية نفسها بهدف التخلص من عمالة الأطفال ومعالجة جذورها .

13-التنسيق ما بين المجتمع المحلي والمؤسسات العربية والدولية لتبادل الخبرات لمنع عمل الأطفال .

14-وجوب التطبيق الكامل للأنظمة الرادعة علي أرض الواقع حيث يبرز دور القانون الفاعل في مكافحة هذه الظاهرة .

15-تكثيف الندوات العلمية والدورات التدريبية وإجراء دراسات ميدانية حول ظاهرة عمالة الأطفال ، وكيفية القضاء عليها اوالتخفيف من إنتشارها .

16-التوعية وإثارة الرأي العام من خلال وسائل الإعلام حول الأسباب المؤدية إلي مشكلة عمالة الأطفال ، والأضرار الناجمة عنها والتي تقود الأجيال الصاعدة إلي الضياع .

17-فتح مجالات العمل للأباء والأمهات لتلبية الإحتياجات الضرورية للأسرة .

18-تفعيل دور مكاتب العمل وتطوير أساليبها لتتبع مشكلة عمالة الأطفال والتأكد من تطبيق قوانين العمل الخاصة بالأطفال .

19-إلحاق عقوبات رادعة بحق أصحاب العمل الذين يقومون بتشغيل الأطفال دون مراعاة لحقوق هؤلاء الأطفال العاملين التي كفلها لهم قانون الطفل .

20- الأهتمام ببرامج التدريب المهني وإلحاق الأطفال للتلمذة في المدارس المهنية والصناعية تحت إشراف خبراء في مجال التدريب المهني .